الاهمية الاستراتيجية لانضمام مصر لمبادرة الانتاج الانظف

نادر رياض

كما يتجه العالم حاليا لفرض ضرائب توجه حصيلتها لصندوق دولى تفرض على عمليات توليد الطاقة المسببة للانبعاث الحرارى ستفرض على الدول بدون استثناء ليمتد اثرها على الافراد والمنشآت مما سيزيد من اسعار الطاقة ذات الانبعاث الحرارى من آلات الاحتراق الداخلى اى محركات الديزل والبنزين والذى سيمتد اثرها الى السيارات والبواخر والطائرات وبالطبع مولدات محطات توليد الكهرباء التقليدية.

هذا الامر يؤدى بالتاكيد لزيادة الاقبال على استخدامات توليد الطاقة اعتمادا على ما اتفق على تسميته بالطاقة النظيفة والمتجددة ويقصد بها الاستفادة بالطاقة المولدة عن طريق الرياح وتلك المتولدة عن تدفق المياه سواء عن طريق السدود او حركة الامواج للبحار والمحيطات بالاضافة للطاقة الشمسية.

ويمكن ايجاز اهم المعطيات العالمية ذات العلاقة الاستراتيجية فى مجال الطاقة ما يلى:

١- التناقص المستمر للمصادر الاحفورية للطاقة الامر الذى سيمتد اثره بالتهديد لكل من دول العالم المتقدم والنامى على السواء.

٢- بانفلات اسعار البترول بتخطى سعر برميل البترول لحاجز السبعين دولارا مما يعد انذاراً بضرورة ايجاد الحل البديل.

٣- الخطورة المتزايدة على البيئة من الانبعاث الحرارى وهو الامر الذى رصده العلماء من تآكل خمسة كيلومترات لخط المواجهة من الجبال الجليدية بالقطب الشمالى على مدى الـ ١٨ شهرا الماضية مما يهدد بكارثة بيئية مؤداها ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية وارتفاع منسوب المياه بالبحار وحدوث فيضانات فى اماكن كثيرة من العالم وتآكل الشواطئ ودلتا مصاب الانهار.

يشهد العالم نهضة صناعية متنامية ادت لتصاعد معدلات الطلب على استخدامات الطاقة والتى تعتمد اساسا على الطاقة الحرارية المتولدة عن (البترول - الغاز الطبيعى - الفحم) بما ينذر بفقدان السيطرة على التحكم فيها بمعرفة الدول الكبرى بل ويشهد العالم الان بداية مرحلة حروب تدور رحاها للسيطرة على المناطق البترولية ذات المخزون المتميز.

لا شك ان الطفرة الحالية التى يشهدها العالم بالنسبة لتكنولوجيا مصادر الطاقة البديلة وفى مقدمتها الخلايا الفوتوفلطية (الطاقة الشمسية - الشق الضوئى) انما يرجع الى الزيادة المطردة فى الطلب على الطاقة المتولدة من المصادر الاحفورية الاخذة فى التناقص فى الوقت الذى تتزايد فيه الملوثات البيئية الناجمة عنها واهمها الانبعاثات الحرارى.

وتؤكد الاحصائيات الصادرة عن اتحاد صناع « الفوتوفولطايد » باوربا عام ٢٠٠٥ ان البيانات الخاصة بمنشآت الطاقة الشمسية تتطور بصورة متزايدة من سنة الى اخرى حتى انها بلغت ١٤٦٠ ميجاوات عام ٢٠٠٥ .

وحققت المانيا نموا سنويا متميزا فى هذا المجال جعلها تحتل المرتبة الاولى بين دول العالم على الاطلاق محققة نسبة زيادة ٣٤٪ عام ٢٠٠٥ جعلها تصل الى ٥٧٪ (٨٣٧ ميجاوات ساعة) من اجمالى انتاج السوق العالمية لتوليد هذه النوعية من الطاقة وتأتى اليابان فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٠٪ من السوق العالمية بمعدل ٢٩٢ ميجاوات ساعة - الولايات المتحدة ٧٪ باقى دول اوربا ٦٪ ثم باقى دول العالم ١٠٪ .

وقد واكب ذلك زيادة كبيرة فى انتاج الخلايا الشمسية من ١١٤٦ ميجاوات ساعة عام ٢٠٠٤ الى ١٦٥٥ ميجاوات ساعة عام ٢٠٠٥ وقد اسهمت اليابان بحوالى ٤٦٪ من هذا الانتاج بينما اسهمت اوربا بحوالى ٢٨٪ منه.

ولا شك ان هذا الازدهار المتزايد فى سوق توليد الطاقة الكهربائية الشمسية سيؤدى بالتالى اتاحتها باسعار مخفضة عن ذى قبل حبذا مع ارتفاع اسعار البترول والفحم مما سيؤدى بدوره الى فتح آفاق الاستثمار فى الطاقة الشمسية.

بقلم: دكتور مهندس نادر رياض
رئيس لجنة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا بإتحاد الصناعات المصرية